اليوم الوطني للتبولة "اللبنانية"... جمع ما فرقته الحروب

منذ العام 2001 يُحتفل بيوم وطني، يوم يتفق عليه كل اللبنانيين، دون منازع ولا فوارق لأن للتبولة مكانة خاصة في قلوبهم، فهي الأحب على "البطون" ولا تخلو اي مائدة من هذا الطبق الرئيسي والأساسي. فيكرس الاحتفال بيوم التبولة الوطني في كل اول سبت من شهر تموز.

(تصوير حسين بيضون)

دوريس سعد
dorissaad@albaladonline.com

التبولة هي الطبق التقليدي اللبناني الأكثر شهرة، يؤكل من قبل جميع سكان بلد الارز، وقد اعتمدت من قبل عدد من الذواقة في العالم. انه الطبق الذي وحد بلد مرقته الحروب والتوترات، طبق رمزي بسبب تنوع مكوناته. والتبولة لا تنسجم إلا بجميع مكوناتها وإذا تم فصل أحدها فلا تعود متكاملة على غرار الشعب اللبناني، في حين أن ألوانها، الأخضر والأبيض والأحمر تمثل العلم اللبناني، وبذلك اصبحت التبولة رمزاً لبنانياً وطنياً بامتياز.

أفضل طبق

يلتقي اللبنانيون خلال اليوم الوطني للتبولة مع أصدقائهم في كل مكان في العالم ، في جلسات سرية أو علنية حول هذا النوع من الميزا اللبنانية. وهذا العيد الفني والثقافي والسياحي يقدم اللبنانيين من خلاله فرصة لاظهار وتعزيز تمسكهم ببلدهم وبمنتوجاتهم الخاصة. وهذا العام، نُظم تجمع كبير في سوق الطيب في الصيفي حيث تم التسابق على أفضل طبق تبولة.

ولفت الفنان والاستاذ في الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة ريكاردو مبارخو الى ان الفكرة بدأت برسالة الكترونية ارسلها لأصدقائه ومن ثم انتشرت لتصل الى العديد من الأشخاص، وكان مضمون الرسالة يدعو الى تكريس السبت الأول من شهر تموز للاحتفال باليوم الوطني للتبولة، كلّ على طريقته. واشار مبارخو الى انه وحول هذه الفكرة يجتمع اللبنانيون، وكل سنة بعد سنة بدأ الاهتمام يكبر أكثر فأكثر، وخصوصاً من قبل الصحافة. وتابع "في العام 2007 ، منحت وزارة السياحة اللبنانية موافقتها رسمياً ورعايتها لليوم الوطني للتبولة، وكان للبنان في العام 2007 اول موعد مع اول تجمع حول اليوم الوطني للتبولة".

لبنانية أصيلة

واوضح ان سوق الطيب هو مثل عن العديد من الاحتفالات باليوم الوطني للتبولة، واشار الى ان المسابقة جمعت تسع مشاركات ورجلا واحدا وكانت لجنة التحكيم مؤلفة من 5 أعضاء. والملفت ان المشاركين جمعوا بتنوعهم مختلف مناطق لبنان. وقد عزف المشاركون كيف حضروا التبولة التقليدية التي اتفقوا على مكوناتها جميعاً. واعتبر مبارخو ان هذا ما يميز

★★★★★

بتجمع اللبنانيين حول هذا اليوم يظهرون للرأي العام حقيقة التبولة

التبولة التقليدية إذ انها نفسها في كل المناطق اللبنانية، فالأم تعلمها لبناتها، وهن بدورهن يعلمنها لأولادهن. واضاف "معظم المشاركين اتوا بمكونات التبولة من منتوجاتهم الخاصة التي زرعوها بأيديهم وحصدوها ايضاً، فكل شيء طبيعي". وختم قائلاً "لماذا هناك عيد ويوم وطني للتبولة؟ لأنها تجمع اللبنانيين، لأنهم يتشاركون ويجتمعون على شيء واحد هو ذاك الطبق، وهم فخورون به". وراى ان التبولة لبنانية أصيلة، وفي كل مناسبة يثبت اللبنانيون لبنانيتها، لأن العديد من الدول تسوق في انحاء العالم بأن التبولة من تراثها، وبتجمع اللبنانيين حول هذا اليوم الوطني يظهرون للرأي العام حقيقة هوية التبولة اللبنانية.

المركز الأول

وكانت فرحة جورجينا البابع كبيرة جداً فهي التي ربحت المركز الأول في المسابقة، واشارت الى انها دخلت المسابقة عن طريق الصدفة وبهدف التسلية فقط، ولفتت الى ان المسابقة كانت جميلة جداً وترفيهية، وكان الهدف أن يطهو المشاركون طبق تبولة إما تقليدياً، او شتويا (اي من دون بندورة وبرغل كثير)، أو التبولة المبتكرة. وتابعت "كل واحد من المشاركين بدأ بتحضير طبقه ومن ثم تذوقت لجنة التحكيم، وبعدها وزعت صحون على الناس الحاضرين، وتم اختياري وربحت كاسا تقديرية عن افضل طبق".

واعتبرت البابع ان هذا الربح فخرٌ لها، كما وانه دعاية لها في السوق، وهي في صدد التفكير في بيع التبولة في ما بعد. تعمل جورجينا في سوق الطيب منذ 3 أشهر، حيث تبيع العديد من المنتوجات الوطنية من الطراز الأول.


■ التسابق على أفضل طبق


■ ربحت جورجينا البابع المركز الأول


■ تبولة مبتكرة

سوق الطيب

انطلق "سوق الطيب" في الصيفي في العام 2004 ليذكر اللبنانيين مقيمين ومغتربين، بما صنعته أيادي أجدادهم، وما انتجته حقولهم وحواكيرهم. الفكرة من السوق هي مساعدة صغار المنتجين في جميع المناطق اللبنانية على عرض منتجاتهم الجيدة في المدينة، حيث يوجد الطلب والقدرة الشرائية، تحديداً لأن الانتاج الصالح يضمن صحة الأرض والطبيعة وموارها. ترى عند دخولك السوق بساطا من الخضار والفاكهة والمنتوجات القروية الأصيلة، إضافة الى المعجنات والخبز والحلويات، والمؤن القروية التراثية، منها الخضار اليابسة والفاكهة المجففة والعسل والزيت، وكلها صحية، طبيعية أصيلة نابعة من الأرض الى المستهلك مباشرة.



كل نهار سبت يكون اللبنانيون والأجانب على موعد مع السوق، واشار نبيل صابر الذي يبيع مونته البلدية منذ 6 سنوات داخل السوق الى ان سوق الطيب هو أفضل سوق في لبنان، وكله بيتي ، وبلدي. ولفت الى ان البيع في فصل الشتاء أفضل بكثير من فصل الصيف، وقال أن هذا السوق بمنتوجاته هو صورة وطنية، وتابع "يوم التبولة الوطني كان رائعا تمتع به كل من حضره، ونحن نتمنى دائما حصول نشاطات في السوق تستقطب الناس اليه". فيما رأت ناديا جمال معلمة المدرسة التي اختارت ان تزاول مهنة عرض منتوجاتها في السوق منذ سنة وثمانية أشهر ، ان المبيع في السوق يتميز بالروح الرياضية بين الباعة، لأن أغلبهم يبيعون المنتجات نفسها ولكن، كل له ميزته، و"كل واحد يأخذ نصيبه". واعتبرت ان اليوم الوطني للتبولة جعل هذا السبت مختلفاً، ومفعما بالحياة، و"لكن الناس التهوا بالتبولة ونسوا منتوجاتنا".

